

شهرات

شهرية السياسة الدولية

إذ ينتخب رئيسها الجديد ، او تتخذ إجراءات انتخابه ولما تصف الحلافات الجديدة القائمة بين الأحزاب ، وفي ركننا المحدود تتطور الأحوال في فلسطين نحو الحل الذي يراه فرضه على الجانبين ، وتوسع شقة الخلاف بين إنجلترا ومصر على كيان السودان وطبيعة التحالف ، وفي برقة وطرابلس وسائر بلاد المغرب شكوى من نظام الاستعمار ومطالبة بالسيادة والاستقلال ، وفي أميركا البعيدة عن هذا العالم القديم يحيل فريق من أصحاب المكانة السياسية إلى تأليف حزب جديد يقسم الميدان مع الجمهوريين والديمقراطيين .

وذلك كله من دلالات القلق القاطمة . وقد جاءت الحوادث الأخيرة تزيد من مضاعفتها ؛ إذ طلبت حكومة إيران من الاتحاد السوفيتي تسليم بعض زعماء الحركة الأذربيجانية الذين قصدوا إلى أراضيها ، فرفض الاتحاد السوفيتي طلب الحكومة الإيرانية لأنه يعتبر أولئك الزعماء لاجئين سياسيين ، ولا يوجد بين إيران والاتحاد السوفيتي معاهدة تسليم اللاجئين ، وتريد حكومة طهران أن تعتبر الزعماء الذين تطالبهم بجرمين عاديين ؛ إذ قاموا في نظرها بأعمال قتل ونهب واغتصاب أموال من أهل أذربيجان .

كذلك ضاعفت الأحوال الداخلية في الولايات المتحدة اضطرابات فكرية وقعت لمناسبة الاجتماع الأول لمجلس الكونغرس الجديد ، وهو الذي أسفرت الانتخابات الأخيرة عن كثرة جمهورية فيه بعد أن كانت كثرة السابقة ديمقراطية فدا هذا

« لا يزال العالم في قلق رغم الجهود المبذولة في سبيل استقراره . » هذه هي العبارة التي نستطيع أن نقف بها على حوادث العالم في الشهر المنقضى : ففي الصين مظاهرات تنادي بخروج الأميركيين ، وفي الهند الصينية ملحمة بين قواتها الوطنية وجيش الاحتلال الفرنسي ، وفي أندونيسا استئناف المقاتلة بين أهلها والهولنديين ، وفي الهند نزاع على أشده بين الهندوكيين والمسلمين ، وفي إيران اتساع لمسافة الخلاف المسلح بين حكومة طهران المركزية ونظام أذربيجان المعترف بذاتية منذ وقت قريب ، وفي العراق مشادة بين الأحزاب حول حرية الانتخاب ، وفي سوريا ولبنان وشرق الأردن عدم انسجام في الرأي يصدد « سوريا الكبرى » والعلاقة مع تركيا ، وفي تركيا بالذات مقاومة لحركات حزبية متهمة بالاتجاه شطر الاتحاد السوفيتي واليسار ، وفي اليونان حرب أهلية سافرة تذكر ظروفا بالحرب الأهلية الأسبانية الأخيرة من ناحية موضوع الخلاف الداخلي ومن ناحية انقسام التأييد الخارجي أيضا ، وسائر بلاد البلقان محل اتهام من ناحية الانحياز والأميريكان إذ يحتجون بذكرات على عدم حرية الانتخاب في بلغاريا ورومانيا وعلى مواقف معادية في ألبانيا ، وكذلك الموقف من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، وفي إيطاليا حيث كان أهلها ينتظرون جلاء قوات الاحتلال هذه للسنة يملأن أن هذا الاحتلال مستمر فيها إلى سنة ١٩٤٩ ، وفي فرنسا يبدأ بالكاد عند كتابة هذه السطور عهد الجمهورية الرابعة

الحكومة الفرنسية في لندن بالذات . وكان من شأن اجتماعات وزراء الخارجية أن مهد السبيل لكثير من المشاكل وأصبح من المأمول أن يسعد اجتماعهم بموسكو في شهر مارس المقبل في جو أثنى من الأجواء التي عقدت فيها اجتماعاتهم حتى اليوم ، وأن تتقارب وجهات النظر إلى المسألة الألمانية بحيث يوقع الصلح مع ألمانيا خلال هذا العام للبتدي . وكان من شأن عناية هيئة الأمم المتحدة أن تقرر إرسال لجنة تحقيق إلى اليونان تسيطر القسام عما يقال من أن مساعدات جديدة تقدم للشوار اليونانيين من جانب الأقالم البلقارية واليوغوسلافية للتاخة . فقد أذيع أن الثوار استعددا للتحقيق قد نقلوا مراكز هجومهم إلى الجنوب حتى يستطوا دعوى الاتصال بينهم وبين دول أجنبية . فإذا ثبت عدم اتصالهم عن طريق الاقتناع الجديد فإن شيئا من ظل الاتهام بالتحريض الأجنبي سيتقلص ، وقد يعمل هذا التقلص على الحد من مدى إساءة النظر للتبادلة بين الانجلوسكسونيين والسلافيين .

وكذلك كان من شأن التفاهم على الموقف من حكومة الجنرال فرنكو ، وهو الموقف الذي يقضى بحسب التمثيل السياسي من مدريد ، قلّ لحدة الخلاف الذي كان متجليا في العلاقات بين الكتلتين الجبارتين . وقد كان عدم الوصول إلى هذا الموقف الموحد محل ذبذبة في العلاقات الدولية طوال العالم المنقضى .

ولا شك أن ما قد أعلن حتى اليوم عن الاتجاهات البادية في لجنة تنظيم الطاقة الذرية في هيئة الأمم المتحدة مما يسجل في قائمة الجهود الحيرة المبذولة في سبيل الاستقرار العالمي . ولعل زيارة الجنرال مونجوموري رئيس هيئة أركان حرب الجيوش البريتانية لموسكو ومقابلته للمارشال ستالين ذاته وما تبودل خلال الزيارة من مجاملات بين رؤساء الجيشين السوفييتي والبريتاني مما يزيد في تأييد تفاؤل

الوضع إلى شيء من الشذوذ ، إذ لا يزال الرئيس ترومان هو المتولى الحكم في الولايات المتحدة ، وهو ديمقراطي الحزبية ، وهو مطالب بأن يحكم مع كثرة جمهورية مناوئة لحزبه . وتوقع المراقبون أن تحدث أزمات عنيفة بين السلطة التنفيذية ومجلس الكونجرس وأن يقف هذا الأخير حجر عثرة في سبيل كل مشروع يقدمه الوزراء حتى يضطروا إلى الاستقالة واحدا بعد الآخر . فإذا جاءت انتخابات الرئاسة في أول عام ١٩٤٨ لم يكن في الوزارة غير قلة من الحزب الجمهوري . وقد بدأ شيء مما توقع المراقبون ، إذ استقال وزير الخارجية مستر بيرتز الذي أدى خلافه مع وزير التجارة مستر والاس إلى استقالته ، ومستر والاس هو الساعى الآن إلى تأليف الحزب الثالث الجديد .

ولحي غبار بصفاء العلاقات بين فرنسا من ناحية وانجلترا والولايات المتحدة من ناحية أخرى على أثر الخلاف الذي قام حول انفراد الدولتين الانجلوسكسونيتين باستثمار بعض آبار البترول في العربية السعودية ، وزعم فرنسا أن اتفاقية استثمار بترول المراق تنص على مساهمة فرنسا معها في استثمار جميع الآبار الواقعة في الأراضي التي كانت جزءا من الدولة العثمانية قبل قيام الحرب المالية الأولى ، وأراضي العربية السعودية من تلك الأراضي . وذهب الخلاف إلى حد الانحياز إلى عرضه على القضاء .

على أن ذلك القلق البادى في هذه الهوة اثني رسمناها لمواقف العالم خلال الشهر المنقضى يقابله مجهود يبذل في سبيل الاستقرار ، وقد صدر أكثره عن هيئة الأمم المتحدة وهن اجتماعات وزراء الخارجية للدول الأربع العظمى ، كما صدر عن إجراءات داخلية في الولايات المتحدة ومجاملات تتبادل بين ممثلي الجيش البريتاني والسوفييتي ، وعن مساع يبذلها رئيس

ينبغي أن يداعبه اعتبار آخر هو أن نجاحه في التسوية يعينه على نجاح آخر في السياسة الفرنسية الداخلية ، يقاوم به العقبات التي سيضعها الشيوعيون في سبيل إعادة تأليف الوزارة الجديدة من الاشتراكيين وحدهم . ميل إلى التفاهم يبدو إذن في أفق السياسة الدولية خلال الشهر المنقضي ، بفضل ما بذل في مختلف الليثات من مجهود جبار في سبيل التوفيق بين عديد وجهات النظر ، ولكن يتأخم هذا الميل إلى التفاهم جانب غير ميل من القلق لا يزال يصير على مساورته مالا يزال عالقا بنفوس الناس من ضيف الثقة المتبادلة بينهم .

ورجاءنا أن تعمل حوادث العام الجديد . بل تعمل تطوراتها على دعم الميل إلى التفاهم . فيقل القلق وتزيد الطمأنينة ، وتستند العلاقات الدولية إلى المستقر من الاعتبارات ، فصح على الأقل ذلك التصريح « المتواضع » الذي صدر أخيراً عن رجل الدولة العالمي الكبير الرئيس بنش رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وقد جاء فيه :

« إن العالم لن يعرف الحرب خلال الخمسين سنة المقبلة » .

محمود عزمي

المتفائلين الذين تلوح لهم العلاقات بين الكتلة الانجلوسكسونية والكتلة الصقلية الآن أقل توتراً مما كانت عليه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس .

ولعل استبدال الجنرال مارشال بمستر بيرتز في وزارة الخارجية الأميركية يعين على دعم قول القائلين بأن الظروف منتهية إلى إملاء خطة التفاهم مع روسيا على الدولتين الانجلوسكسونيتين . فابعد مستر بيرتز يخفف في ذاته من وطأة ذكرى المواقف المريرة التي وقفها من الرفيق مولوتوف طوال مؤتمر الصلح في باريس ، والعودة إلى الرئيس الأعلى لهيئة أركان حرب الجيش الأميركي أثناء الحرب توجه إلى إعادة ذكرى الوثام الذي كان سائدا طوال تلك الحرب بين الثلاث العظميات جميعا .

أما سفر رئيس الحكومة الفرنسية إلى لندن فمحاولة لتسوية الخلاف الناشئ عن مساهمة فرنسا في بتول الحرية السعودية وما إليها . ورئيس الحكومة الفرنسية الحالي هو مسيو بلوم ، ولشخصه مكانة بين حزب العمال للمتولى الآن الحكم في إنجلترا . وعلى هذا الاعتبار يعتمد بلا ريب في محاولته التسوية ، وإن كان